يقوم على أصول سياسية بكل ما تحويه الكلمةُ من مدلول ، وخاصة في جانب المظهر والشكل الجديد للحكم الأموي ؛ فقد تحوَّلت الخلافةُ الزاهدة العابدة إلى مُلك وراثي ، فيه أبَّهة السلطان وكبرياؤه من حاشية وحُجّاب ، وكثرة في المال والثراء ، ورغبة في مُتَع الدنيا وملذاتها .

وبابتعاد الحجاز عن مركز السلطة الدينية والسياسية ، وكثرة المال في أيدي أبنائه ، اتَّجهوا إلى لون من الحياة التي غابت عنهم إبّانَ الخلافة الراشدة ، فابتَنَوا القصور ، وتعوَّدوا الترف ، ومالوا إلى الطرب والغناء ، وانعكس كلُّ ذلك في إبداع شعريٍّ ، يلائم تلك الحياة ، ويستمد منها معظم أشكاله الفنية في الصِّياغة والتركيب ، وفي المضمون الذي يتخلَّق منهما .

وربما كانت هذه الحياةُ الجديدة عاملا فعالا في ظهور فئة ترفَّعت بنفسها عن ترف الدنيا ، وتمسكت بدينها أشد التَّمسك ، وقاومت الشكل الجديد للحياة وما مثلها من ألوان التعبير الأدبي وخاصة في الشعر .

ويبدو أن المرأة الحجازية لعبت دوراً أساسيا في طبيعة النِّتاج الشعري في هذه الفترة ، حيث كانت أكثر تحرُّراً من المرأة في الشام أو العراق ؛ بل إن تأثيرها قد امتد إلى النِّساء اللواتي كن يَحْتَجُبن إلى بيت الله ، فكنَّ يتركن شيئاً من تحفُّظهن تشبُّهاً بنساء الحجاز . وكان الشعرُ من وراء ذلك يصوِّر ويرسم ويعبِّر عن طبيعة الحياة الجديدة بكل ما فيها من تحرُّر أحيانًا ، وتزمُّتٍ أحيانًا أخرى ، والنقد بالضرورة لا بد أن يتشكل في جوهره بتلك القيم الجديدة في المجتمع مسايراً الشعر ، أو مقوِّمًا له إذا حاد عن منهج الفن الجديد شكلا ومضمونًا .